



بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة: 02 ربيع أول 1435 هـ - خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

وفق 2014/01/03م

صلاحية وعمر الغرائز في الارض هي بركة من الله

على إعتبار أن أيام الخلق الستة التي خلق الله بها السماوات والأرض هي عمر الكون، وعلى إعتبار أن عمر الكون علمياً هو 13.7 مليار عام، فإن كل يوم من أيام الخلق يساوي 2.25 مليار عام تقريباً، وعليه فإن الأقوات التي قدرها عز وجل في الأرض باربعة أيام ببركته سبحانه وتعالى ستستمر في الارض فترة مقدارها 9 مليارات عام، وعلى إعتبار أن الأرض عاشت قبل خلق الإنسان يومين أي 4.5 مليار عام، نصل خلاصة مفادها أن بركة غريزة البقاء التي إستودعها عز وجل في الأرض صالحة لإستمرار البشرية 4.5 مليار عام أخرى، إلا أننا نعلم أيضاً أن البشرية لن تصمد هذه المدة، لأن أهوال يوم القيامة ستحدث فجأة أي بغتة، يقول عز وجل (لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) (الأعراف: 187)، ومدة تقدير الاقوات تتوافق تماماً مع ما يقوله العلماء، مثلاً يقول العلماء (إن الشمس عمرها 4.5 مليار عام وتبقى لها من الحياة 4.5 مليار عام أخرى إلا أنها كلما شاخت وكبرت فقدت من طاقتها وكبر حجمها وتضخمت وتحولت من اللون الأصفر إلى الأحمر وقلت فعاليتها، مما يعني أن الحياة على الكرة الأرضية ستموت قبل موت الشمس بوقت طويل)،

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , [www.al-khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



فالحقائق الشرعية والحقائق العلمية تتفقان تماما في النظرة لعمر الحياة على الأرض، وفي كل الأحوال فإن نهاية الحياة على وجه الكرة الأرضية سيحدث قبل وقت طويل من موت الشمس، فأمارات الساعة التي دلنا عليها صلى الله عليه وسلم تشير إلى أننا في آخر الزمان، وما إنتسال اليهود من نسيج العالم وإجتمعهم في الأرض المقدسة إلا دليلا على قرب خروج يأجوج ومأجوج، يقول عز وجل (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) (الأنبياء: 21: 95-96)، وخروج يأجوج ومأجوج - كما نعلم - من أمارات الساعة الكبرى، فنحن على حافة نهاية الزمان، ولو أننا قمنا بعملية حسابية بسيطة سنجد أن قيمة (الساعة) من أيام الخلق الستة تساوي حوالي 95 مليون عام، ولو أننا سألنا أنفسنا عن عمر آدم صلى الله عليه وسلم، سنجد أن أبعد التقديرات العلمية لعمر البشرية لا تزيد عن 165 ألف عام، وعليه فإن البشرية لن تقضي أكثر من ساعة واحدة في الأرض في حياتها على الأرض من أيام الخلق الستة، وفي هذا يقول عز وجل (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (النحل: 16: 77)، حتى هذه الساعة يقول عنها عز وجل ويصفها على أنها (كلمح البصر) ثم أنه عز وجل يعيد تسمية هذه اللمحة بقوله (أو هو أقرب) يدلنا بهذا سبحانه وتعالى أن ما سنقضيه في هذه الدنيا وإن ظهر للوهة الأولى أنه طويل إلا أنه في الحقيقة قصير جداً، كل هذا أن يدعونا للتساؤل، فإن كان عمر الحياة على الأرض اقل من لحمة بصر، فما بال عمرك يا أنسان عليها، وقد علمنا صلى الله عليه وسلم أن أعمارنا ستكون ما بين ستين وسبعين سنة؟؟!!



لغريزة البقاء متطلبات أساسية

إذن غريزة البقاء والإستمرار هي إلهام رباني وهبة وبركة منه عز وجل للبشرية والمخلوقات كلها، وهذه الغريزة دافع قوي من داخل المخلوق يدفعه للقيام بأمر من شأنها المحافظة على بقائه وأستمراره، وتزداد شدة هذا الدافع وهذا الحافز كلما عظمت حاجة البقاء فقد يتحول الشخص من ناحية الجبن لناحية الإقدام وحتى الشجاعة في حال الخطر المحقق المؤدي بالحياة وبالأخص ذلك التهديد الذي يهدد وجود الذرية، مثلما قد تتحول القطة الوديمة لحيوان شرس في حال حشرها في مكان لا ترى لها مخرجاً. ومع أن غريزة الإستمرار منفصلة عن غريزة البقاء، بمعنى أن الإنسان يستطيع أن يجي ويعيش دون أن تكون له ذرية أو أبناء، بل على النقيض من الممكن أن يتر عز وجل ذرية أحدهم ويجعله عقيماً، إلا أن غريزة الإستمرار قد تتقدم أحياناً على غريزة البقاء، حيث كثيراً ما نجد أن الآباء والأمهات على إستعداد لتقديم أرواحهم فداءً لأبنائهم، وأنظر إن شئت لغريزة الإستمرار عند العناكب، حيث تقتل الأم زوجها بمجرد حملها خوفاً على أبنائها، وتخرج الأبناء آكلة بطن أمهم، فيموت الأبوان لخروج الأبناء، وهذا مثل في حشرة صغيرة، إلا أن الغريزة الموجودة عندها هي نفسها الغريزة الموجودة عند غيرها، الا ترى الحليم يفقد حلمه عند أمر يعترى أبناءه؟! عند أمر يعترى أبناءه!؟



غريزة البقاء تدعو المخلوق للتفكير بنفسه قبل غيره والنتيجة (البقاء)

(للافضل)

إن نحن نظرنا لعالم الحيوان، سنجد صراعاً عظيماً على البقاء ليس بين صنوف المخلوقات فحسب، بل داخل الصنف نفسه، فداخل كل مجموعة من المخلوقات يشتد التنافس بين الذكور على الانثى، وعلى الأنثى إختيار الأقوى، لأن الأقوى يعني فرصة أكبر لذرية أفضل، ففرصة أعلا لنجاة هذه الذرية، ثم أن الإقتال بين الذكور في المنافسة على هذه الأنثى والذي قد يؤدي في بعض الأحيان لموت الأضعف، يؤدي إلى تقلص عدد الضعفاء في القطيع مما يعني فرصة أكبر لهذا القطيع في الإستمرار، ولو أننا تعمقنا أكثر في تصرفات بعض صنوف الحيوانات لوجدنا مثلاً الدببة والأسود والثعالب وغيرها من الحيوانات، تحاول أن تقتل الصغار من نفس جنسها إن لم تكن هذه الصغار من إنتاجها، لماذا؟ لأن الأم لا تقبل المعاشرة أثناء الحضانة، أما إن ماتت الصغار، فتبحث الأم غريزياً عن شريك تعاشره لتنجب منه فيحدث الإستمرار، حتى أن بعض الذكور قد تتفق على تعقب أنثى واحدة لتشتيت دفاعها عن صغارها، كما تفعل الأسود، يتفق أسدين أو أكثر على لبؤة واحدة تحضن صغارها، فيلاحق أحد هذه الأسود الأم وعندما تحاول الدفاع عن أشبالها، تصل في آخر مرحلة أن تضطر باللحاق هي بأحد الأسود طاردة إيها ومبعدة إياه عن صغارها، فتقوم حينها الأسود الأخرى بملاحقة الأشبال وقتلها، فإن أصبحت الأم شاغرة بلا أبناء، يبدأ التنافس بين الذكور على من سيكون عشيرتها في المرحلة المقبلة، وكل هذه العملية تؤدي إلى خروج نسل أقوى وأفضل. وعند بعض صنوف الدواب



يكون هناك ذكرٌ واحد مسموح له بالتزاوج مع كل إناث القطيع، كما هو الحال عند فراس النهر أو ما يسمى بسيد قشطة، فالذكر الأقوى يكون له وحده الحق بمعاشرة جميع نساء القطيع ومن يتجرأ على محاولة معاشرة إحداهن يقاتل ويترد من القطيع أو يُقتل. ومن صنوف صراع البقاء أن يستحوذ حيوانٌ معين على منطقة تصبح خاصة له وهذا الأمر من شأنه أن يضمن له منطقة صيد أو طعام تضمن بقاءه، كما هو الحال عند فصائل الذئاب والثعالب التي تقوم بتعليم مناطقها من الخلال بولها، ومن يجرئ على التوغل إلى منطقة تخص آخر يُعرض نفسه للقتل من صاحب هذه المنطقة. وفي البحث في أمور صراع البقاء وسلوك الحيوانات والدواب وحتى الطيور والأسماك سنجد العجب العجاب، ولكن كل هذا الصراع قائم على تحسين النوع وضمان البقاء والإستمرار.

دورة الحياة

من ناحية أخرى فإن العلاقة القائمة بين صنوف المخلوقات التي خلقها الله قائمة على إحداث توازن غاية في الروعة بين مخلوقات الله، فقد خلق الله عز وجل مخلوقاته بمقادير وحاجات بحيث عندما يتغذى صنف منها على آخر فإنه لا يقوم بإهلاكه، وهذا التوازن البديع يؤدي إلى ما يسميه العلماء (دورة الحياة)، وأنت مدعو للتفكير بأحجام الحيوانات وحاجاتها، إنظر مثلا لحجم الأسد، وتفكر، ماذا لو كان الأسد بحجم (الحوت الأزرق)، وأنظر مثلا لحجم (البعوضة) وتفكر، ماذا لو كانت البعوضة بحجم الجمل، ماذا كانت ستكون حال الدنيا التي نعيش فيها؟؟!!



الشرع ينظم غريزة البقاء والإستمرار

والشرع يضمن ويخدم وينظم غريزة البقاء للجميع، ودون أن ينحاز لشخص على حساب آخر، أو مجموعة على حساب أخرى، يقول عز وجل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: 13)، فقد جعل عز وجل الناس شركاء في أمور أساسية مثل الماء والكأ والنار، فغريزة البقاء مقبولة طالما انها تقف عند حدود حقوق الغير ولا تتعدها. والإسلام صارم جداً في هذا الخصوص، فقد حد عز وجل غرائزنا بحدود تقف عند حقوق غيرنا، فحرم السرقة والغش والإحتيال والإحتكار وقتل النفس التي خلق إلا بالحق أي محاولة إنهاء وجودها قبل أوانه، وجعل قتل نفساً بشرية واحدة بمثابة قتل الناس جميعاً، يقول عز وجل (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ) (المائدة: 32)، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا) - (الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 4361 خلاصة حكم المحدث: صحيح). وفي رواية (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق) (الراوي: البراء بن عازب المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الرقم: 5078 - حكم المحدث: صحيح).

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org, khm@khm2000.com,
[msjd-alaqsa.com](http://www.msjd-alaqsa.com)
www.a-q-s-a.com



الضرورات تبيح المحظورات

وقد عزز عز وجل أمر محافظة الإنسان على نفسه من الهلكة بأن جعل لها مخرجاً شرعياً هو (الضرورة) للحفاظ على النفس، فكانت القاعدة الشرعية أن الضرورات تبيح المحظورات بشرط كراهية هذا المحذور وعدم التمادي وتعدي الحد الذي نحافظ فيه على بقائنا، يقول عز وجل (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة: 173)، وحتى في هذا المخرج يُمنع التعدي على بقاء الغير فلا يمكن إستخدام هذه القاعدة لكسرها، فلا يُقتل إنسي إنسياً لأكل لحمه مثلاً للحفاظ على حياته التي أوشكت على الهلكة من الجوع، ولكن من حقه في المقابل أن يدافع عن نفسه ويمنع عنها الهلكة حتى لو اضطُر أن يقتل من يحاول قتله. وقد جعل عز وجل لمن إنتهى بقاءه وهو يحاول الحفاظ على هذا البقاء بكل ما أوتي من إستطاعة دون مخالفة أوامر الله عز وجل درجة الشهادة، جاء في الحديث الشريف (الغريقُ شهيدٌ والحريقُ شهيدٌ والغريبُ شهيدٌ والملدوغُ شهيدٌ والمبطونُ شهيدٌ ومن يقع عليه البيتُ فهو شهيدٌ ومن وقع من فوق البيت فتدقُّ رجله أو عنقه فيموت فهو شهيدٌ ومن تقع عليه الصخرة فهو شهيدٌ والغيري على زوجها كالمجاهد في سبيل الله فلها أجر شهيدٍ ومن قتل دون ماله فهو شهيدٌ ومن قتل دون نفسه فهو شهيدٌ ومن قتل دون أخيه فهو شهيدٌ ومن قتل دون جاره فهو شهيدٌ والآمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر شهيدٌ) (الراوي: علي بن أبي طالب الحدث: السيوطي - المصدر: الجامع الصغير - الصفحة أو

الرقم: 5794 - خلاصة حكم الحدث: صحيح).

- يتبع - بإذن الله

www.al-msjd-alaqsa.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المئذنة الحمراء -
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org, [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com